

عن حياة اليهود السوفييت مرضيا بذلك اسماع ليس فقط « دعاة الوكالة » ولكن ايضا « المخبرين » أنفسهم .

لقد لعب تسيكسون امامهم دور القواد والمخبر ، فقدم لهم خدماته بأن عرفهم على « المهاجرين » القادمين من جمهوريات ما وراء البلطيق السوفييتية . ولكن مثل هذا الحرص .. في الحقيقة ، لم ينعكس على الرفاهية المادية للموسيقى الماكر . وحسب تعبير أم دينا بريسلاف ، فان نوليا خلق على الدوام انطباع « القذر المتلون » . فهو الذي عرف دينا بالصهيونيين المحليين النشيطين . ثم اختفى فيما بعد كالذليل في الظل .

وفجأة .. وذات يوم من أيام سبتمبر .. وكان الطقس خريفيا .. بحيث لم تشهد مثله فيينا . ظهر نوليا تسيكسون في سكن بريسلاف المتواضع . وبدا وكأن رسله اما قد زينوه في سبيل جولة في فيينا ، واما انه اسنظم اخيرا ثلاثين جنيها من الفضة التي انتظرها طويلا ، وذلك نتيجة خدمة اسياده الصهيونيين . ولكن أسرة بريسلاف لم تعرف على الفور ان الذي جاء الى زيارتها هو الغندور « القذر المتلون » نوليا .

— لقد جئت خصيصا من أجل دينا — باغت فجأة والدي البنت — .

— هل انت خطيبها ..؟

تسيكسون لم ير من الضروري الاجابة على مثل هذا السؤال التافه . اخذ بيرهن باسهاب لوالدي دينا ، انها ملزمة ان ترجع الى « أرض الاجداد » . والمج بمعنى خفي : — حتى لو انهم سمحوا لكم بالعودة الى الاتحاد السوفييتي ، فستكون بانتظار دينا هناك امور خاصة مزعجة . لم يؤثر هذا البرهان الاستفزازي على بريسلاف . عند ذلك أخذ تسيكسون يتشدد عن حبه الحميم لدينا .

— ولكنكم في اسرائيل .. لم تسعوا لرؤيتها في الايام الاخيرة .

— لقد اختبرت مشاعري — اجاب بحماس مبتذل — هذا الساعي الصهيوني .

— سألت الام دينا :

— هل تحببته ..؟

ابتعدت البنت عن الاجابة المباشرة ، وارخت عينيها .. وبحزن اكدت :

— انه محق .. اني مضطرة للعودة الى اسرائيل .. مضطرة !

— وانتحبت .

وخلال ساعة ونصف ، بعد ان أخذ تسيكسون دينا الى المطار ، وابتسامة المنتصر على شفثيه .. قال لي والدها :

— لقد فقدنا الوطن .. انا وزوجتي .. بذنبنا الخاص . ولكن يداعبنا الامل باننسا سوف نراه من جديد . ومنذ لحظات فقدنا الابنة . فما هو تصورك ..؟ هل يوجد أمل باننا ذات يوم سنراها ..؟

ماذا كان بإمكانني ان اجيب الاب . فلقد جر عميل صهيوني البنت معه . وللمرة الثانية يأخذها الى معسكر المتعصبين ، والاعداء الشريرين لارضنا التي فتحت عينيها عليها .. حيث شاهدت لأول مرة سماء السلام فوق رأسها .